Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(العشــق وهيبتــه)

وعن العشــق يقول « ابن حــزم » (ت ٤٥٦ هـ) الذى عرف الدنيــا وخبر النــاس :

« لقد وطئتُ بساط الخلفاء ، وشاهدت محاضر الملوك .. فما رأيت هيبة تعدل هيبة محب لمحبوبه .

« ورأيت تمكن المتغلبين على الرؤساء ، وتحكم الوزراء ، وانبساط مديرى الدول .. فما رأيت أشد تبجحاً ، ولا أعظم سروراً بما هو فيه من مُحب أيقن أن قلب محبوبه عنده ، ووثق بميله إليه ، وصحّت مودته له .

« وحضرتُ مقام المعتذرين بين أيدى السلاطين ، ومواقف المتهمين بعظيم الذنوب ، والمتمردين الطاغين .. فما رأيت أذل من موقف محب هيمان بين يدى محبوب غضبان ، قد غمره السخط ، وغلب عليه الجفاء .

« ولقد امتحنت بالأمرّين ، وكنت فى الحالة الأولى أشد من الحديد ، وأنفذ من السيف ، لا أجيب إلى الدنية ، ولا أساعد على الخضوع .. وفى الثانية أذل من الرداء ، وألين من القطن ، أبادر إلى أقصى غايات التذلل لو نفع ، وأغتنم فرصة الخضوع لو نجع ، وأتحلل بلسانى ، وأغوص على دقائق المعانى ببيانى ، وأفنن القول فنوناً ، وأتصدى لكل ما يوجب الترضّى » .

* * *